مولانا الشيخ محمد عادل الربانى

لماذا نحن في الطريقة؟

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. أعوذ بالله من الشيطان الرجيم. بسم الله الرحمن الرحيم. الصلاة والسلام على رسولنا محمد سيد الأولين والآخرين. مدد يا رسول الله، مدد يا ساداتي أصحاب رسول الله، مدد يا مشايخنا، دستور مولانا الشيخ عبد الله الفائز الداغستاني، شيخ محمد ناظم الحقاني، مدد. طريقتنا الصحبة والخير في الجمعية.

بسم الله الرحمن الرحيم

مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ ۖ فَمِنْهُم مَّن قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ

صدق الله العظيم. يثني الله ﷻ على هؤلاء الرجال الذين يوفون بعهدهم، بما عاهدوا عليه الله عز وجل ونبينا الكريم صلى الله عليه وسلم. ولا يخلفون بهذا العهد، بل يلتزمون به طوال حياتهم حتى مماتهم. كلمتهم ككلمة الرجال، لا تتغير. معذرةً للنساء، ولكن لا يسعنا قول هذا. لقد أصبح الكثيرون اليوم، ليسوا رجال. كثير منهم يقولون شيئًا ثم يخلفون. وعندما لا يروق لهم الأمر، يقولون "لا، لا، لقد قلتُ ذلك للتو. لم أعد أهتم بالعهد".

.

لماذا نقول هذا؟ الحمد لله، معظمكم هنا من هذه المنطقة - ربما نصف الجماعة من هنا، والبعض الآخر يأتي للاستماع من لندن أو من أماكن أخرى. في كل مرة نأتي فيها إلى هذه المدينة، كنا قبل مجيئنا إلى هنا، نذهب إلى الشيخ وليد. هو فلسطيني. كان هنا في هذه المنطقة، ينشر الطريقة بين الإنجليز، الباكستانيين، العرب وغيرهم. عرفته منذ عام ١٩٨٥. في ذلك الوقت، كان شابًا صغيرًا يأتي إلى بيكهام للقاء مولانا الشيخ. ومنذ ذلك الحين، لم يغيّر طريقته. بإمكانه أن يكون شيخًا بنفسه. بإمكانه أن يقول "الطريقة الوليدية". يمكن ذلك. لأنه لم يطلب منه أحد أن يأخذه إلى الشيخ ناظم. كان لديه العلم، وكان يملك كل شيء. وكان الناس يحيطون به دائمًا. لكنه لم يتّبع نفسه ويقول "أنا شيخ. أنا كذا وكذا". بل كان ملتزمًا بعهده. وعندما غيّر مولانا الشيخ العالم، لم يتغير هو أيضًا. أمرني مولانا. وأنا أيضًا لست سعيدًا بأن أكون شيخًا. لكن مولانا أمر "هذا الرجل سيكون شيخًا لكم". لذلك، لم يقل أيضًا "لا، لا أقبل. أنا شيخ. أنا كذا وكذا. لا داعي لاتّباع من أمر مولانا أن يكون شيخًا. أنا أيضًا شيخ. أنا أقدم منه في الطريقة. أنا أعلم منه". كلا، بل قبل ببساطة. وأظهر نفس المحبة لأنه كان ذكيًا جدًا، حكيمًا جدًا. لديه حكمة. وهو يعلم: هذه الطريقة ليست للشيخ، هذه الطريقة للطريقة. الشيخ يأتي ويذهب. لكن الطريقة تبقى كما هي. يجب ألا تتغير محبة هذه الطريقة. الشيخ الذي يأتي، تتّبعون أمره. خاصة أولئك الذين يقولون "أحب الشيخ. أنا مريد منذ 50 أو 60 عامًا". وبعد ذلك عندما يأمر الشيخ بشيء يقولون "لا، لا أقبل هذا. يجب أن أكون أنا الشيخ". لذلك كان هذا الرجل رجلاً صالحًا.

.

لهذا، يثني الله ﷻ على هؤلاء الناس. يقول الله ﷻ، هذا رجل. حتى النساء رجالٌ إذا كنّ ثابتات على عهدهن. إنهن أقوى من الرجال الذين لا يوفون بعهودهم. هذا أمرٌ بالغ الأهمية في الطريقة. لأنه لا يمكنك أن تجد شيخًا حقيقيًا، أو طريقة حقيقية. وإذا قضيت خمسين عامًا في الطريقة ولم تعرف هذا، فأنت لا شيء. لقد وجدت نفسك في الطريقة صدفةً. بعد ذلك، ستظل طوال حياتك تتساءل "ماذا أفعل هنا؟ من أنا؟ ماذا أفعل هنا؟" أنت هنا لأنه يجب عليك - يجب على الجميع أن يعرفوا هذا أيضًا ببركة الشيخ الوليد: أنتم في سفينة النجاة. كان مولانا الشيخ يقول ذلك مرارًا، كسيدنا نوح. عندما تكون في سفينته، ستكون آمنًا في الدنيا والآخرة. لذلك عليك أن تعلم. لا تكن مترددًا. تأكد أنك بأمان، لا تعترض ولا تقل ما لا يرضي الله ﷻ. اتّبع فقط.

.

الحمد لله، طريقتنا واضحة. كثيرًا ما يقولون، لديكم عملاء في مكانكم. الحمد لله، نحن منفتحون على الجميع. بابنا مفتوح. ليس كغيرنا؛ عندما يدخلون يغلقون الباب. بابنا مفتوح. من يأتي، مُرحبًا به! من لا يرضى، مع السلامة. لسنا نقبض على الناس. لكن طريقتنا هي أن نجعل الناس آمنين وأن يعلموا؛ لا أن يتساءلوا "لماذا أنا هنا؟ لماذا أنا في هذه الدنيا؟" كثير من الناس يجنون وهم يصرخون على آبائهم وأمهاتهم: "لماذا جئتم بي إلى هذه الدنيا، إلى الدنيا!" لم يأتِ بك والداك، بل الله ﷻ. خلقك الله ﷻ وأرسلك إلى هنا. إذا علمت ذلك، ستطمئن وتفرح. لا مفرّ. انتظر، انتظر، انتظر، انتظر. عندما يحين أجلك، ستلقى ربك، إن شاء الله. لا تقلق ولا تتساءل "كيف سأرحل؟" عندما ينتهي رزقك، ستموت. حتى لو امتلكت مليارات، فلن تستطيع أن تضع في فمك لقمة طعام أخرى، أو تشرب نقطة ماء واحدة. لن تستطيع أخذ هذا. لذلك لا تقلق. افرح. وعد الله

مولانا الشيخ محمد عادل الرباني

عز وجل برزق كل إنسان، وحياة كل إنسان. سيكون ذلك لكمية محددة أو لوقت محدد. عندما يحين أجلك، سترحل. لذلك، كثير من الناس يجعلون حياتهم جحيم. قبل الذهاب الى الآخرة، يجعلون حياتهم جحيم. كل يوم قلق. كل يوم قلق. إذا لم تكن سعيدًا، بسرعة توضأ وصلِّ صلاة ذلك اليوم.

.

ومن المهم لكل إنسان أن يصلي. لأن الصلاة هي الوقت الذي نكون فيه أقرب إلى ربنا الله عز وجل، كما يقول الله عز وجل. الله ﷻ موجود في كل مكان، بالطبع. ولكن عندما تصلي، سيكون الله ﷻ في قلبك. لأنه قال ﷻ "ما وَسِعَني أرضي ولا سَمائي، ولكنْ وَسِعَني قَلبُ عبدي المُؤمِنِ". إنه قلب صغير لكن الله ﷻ قال عندما تصلي سيكون الله في قلبك، وستزول كل مشاكلك، إن شاء الله.

.

هذا أمر بالغ الأهمية. ولا تتّبع من يدّعي أنه سيعلمك أفضل من هذه الطريقة. لأن طريقتنا، من مولانا الشيخ عبد الله الداغستاني، مولانا الشيخ محمد ناظم الحقاني، وجميع المشايخ هم جميعا على طريقة نبينا الكريم ﷺ. ما يقوله نبينا الكريم صلى الله عليه وسلم، يتّبعون سُنّته ﷺ ويرشدون الناس إلى كل خير. أفضل ما في تعاليم نبينا الكريم ﷺ والأسمى هو التواضع. جميع المشايخ كانوا متواضعين. لا أحد منهم يتباهى بنفسه على الآخرين. يقولون، نحن نخدم. نحن في الخدمة . نحن خدم لأمة النبي ﷺ. عندما ترى شخصًا، عالمًا كان أو غيره يقول "أنا كذا وكذا"، فلا تتّبعه.

.

الحمد لله، رحم الله وليد أفندي. كان متواضعًا جدًا، صالحًا جدًا. والحمد لله، ذريته باقية. هذا أمرٌ مهم. أن ترى شيئًا مستمرًا أمرٌ بالغ الأهمية. حتى لو كنت تفعل شيئًا صغيرًا، فلا تتركه. لا تترك هذه الطريقة. لا تنخدع بالآخرين. من النادر في هذا الزمن أن تجد أناسًا صالحين تتّبعهم. تتّبع بعضهم فيضلونك عن الطريق الصحيح. يقولون "لا داعي للصلاة"، وهم يسيئون فهم مشايخ كبار، وأولياء الله العظام. كما قال أفندي، يقول مولانا جلال الدين الرومي، إنّ مصاحبة وليّ أو شيخ خيرٌ من مئة عام من العبادة. قد يظنّ البعض أنّ عليهم عدم الصلاة، وعدم فعل أيّ شيء؛ لا. عندما تكون مع وليّ، سيُريك أهمية العبادة، أهمية اتّباع الطريق الصحيح، طريق نبينا الكريم صلى الله عليه وسلم.

.

كل أولياء الله على شريعة نبينا الكريم صلى الله عليه وسلم. الطريقة والشريعة متلازمتان. لا طريقة بدون الشريعة. لأنّه حينها، سيفعل كلّ شخص ما تُريده نفسه. سيقولون "لماذا نصلي؟ سنجلس ونسبّح ونذكر. لا داعي للصلاة". وسيقول آخرون عن الحج "لماذا نذهب في هذا الزحام؟ يمكننا الذهاب في وقت آخر". وسيقول آخرون "لماذا تصومون في الصيف، إنه طويل وحار. صوموا كما في هذه الأيام، إنه قصير وسهل جدا". هذا ما سيحدث. إذاً، لا يمكن أن تكون هناك طريقة بدون الشريعة.

.

هذا أمر بالغ الأهمية. ستجد كل أولياء الله متشددين في تطبيق الطريقة. وجميع هؤلاء الأولياء، لا يوجد بينهم من هو خارج عن الشريعة. ولا واحد منهم. لن تجد من خارج الشريعة والمذهب وله مزار أو مقام. هذا خاصٌّ فقط بمن يتّبعون الشريعة والطريقة. يمكنك أن ترى ذلك في جميع أنحاء العالم؛ في تركيا، الدول العربية، سوريا، الباكستان والعراق. توجد مقامات في كل مكان لمن يتّبعون الشريعة. أما من لا يتّبعونها، فلا مكان لهم ليأتي الناس لنيل البركة منهم. ومن المهم أيضًا أن تذهب وتسأل الله ﷻ إكراما لهؤلاء، لأنك تنال البركة. إن الله ﷻ يُفيض علينا دائمًا، ويُفيض على مقامات أولياء الله، ويمكنك أن تأخذ من ذلك. أنت لا تذهب لتطلب من هذا الشخص. إكراما لهم، تطلب من الله عز وجل أن يُعطيك ما تريد. إن الله ﷻ يُعطي كل شيء. يخلط كثير من الناس بين الأمرين، وبعد ذلك يُصبح الأمر مشكلة لهم. الله ﷻ يحفظنا من نفسنا. نسأل الله ﷻ أن يجعلنا نتّبع الطريق الصحيح، وأن يحفظنا من أن ننخدع بالذي يدّعي كذا وكذا، ولا يصغي إلى أولياء الله، ولا يستجيب لإرادة أولياء الله. إن إرادة أولياء الله أن نجتمع، لا أن نبتعد عن طريقة المشايخ، إن شاء الله. بارك الله فيكم. ومن الله التوفيق. الفاتحة.

مولانا الشيخ محمد عادل الحقاني
26 كانون الثاني 2026/ 7 شعبان 1447
قاعة لودون - ريدينغ، المملكة المتحدة